باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا نخرج ما نخرج من موضوع المتنطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مستقلان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق فاذا كان كاتب اغلاط غيره عظيما كان المعترف بأغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستنظر على المطوّلة

الاميركية والاميركانية

عزيزي ن . ش لاعدمتهُ

انا قلت اميركان على سريان وصبران واسيان ويابان ويونان وجرمان وازيدك هنا انكليكان ايضاً ووفقاً للظاهر الجايز لنا اتباعهُ ان لم اقل المأمورين باتباعهِ ننسب الى اميركان كما ننسب الى كل واحد من امثالها اعلاه

فرأيتك كأنك تقول الالف والنون في اميركان للنسبة وهما ليستا كذلك في نظيراتها كما تزعم ومآل برهانك انهُ لا يجوز اجتماع علامتي نسبة في لفظ واحد. فلم أر أنّ اعارضك فيما قلت بقول مني وانما اردت ان اوجه فكرك الى التناقض الذي جاء في نفس اعتراضك عليّ في كتابك الحلو

قلت واصبت انّ an في اميركان هي علامة للنسبة في الانكليزية كـ ish فيها ومع ذلك انت تقول انكليزيّ اي تجوز اجتماع علامتي نسبة احداهما انكليزية والثانية عربية هنا ولا تجوّز ذلك في اميركان فتقول اميركاني كما قلت انكليزي

وكان حالها في الحكم واحدة لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

اما قولك ان انكليز اخذناها عن الطليانية او عن الايطاليان فذلك لا يدفع في وجه كون « يز » المعرّفة عن يش سواء حرفناها نحن او الايطاليان هي علامة النسبة التي قارنتها انت بـ « an . ان » . وعليهِ وجب عليك ان تقول رجل انكليزي . فاذا منعت اميركاني واوجبت اميركي يجب على قياسك انت وعلمك

انت إن تمنع انكليزي وتوجب انكلي

اعود فاقول لك ايها العزيز ارجع الى رأيك الاصيل فان الشواهين لا تسيف الى سفاسف العلم الظاهري السطحي بل اقول لك كما تصورتني اقول لا تخرج عن تموّلك الكتابي الى مضايق ما لك ولها

ايها العزيز اننا نجمع نسبتين كما في روحاني وجسداني وصنعاني النون علامة النسبة في السريانية والياء علامتها في العربية . واسأل عارفي السريانية ان لم تركن الى معرفتي القاصرة في قواعد هذه اللغة. وازيدك ايها العزيز ان زجّاجيّ فيه نسبتان احداها بالصيغة صيغة فعال كتبّار والثانية بزيادة علامتها اعني الياء المشدّدة ومثل زجّاج لبّان فاننا نقول القصيدة او المقالة اللبّانية نسبة الى قائلها الذي هو من اسرة لبّان . قس اميركان على لبّان وقل ولا تخف اميركاني كما تقول لبّاني وازيدك ايضاً ان العربية كما تجوز نسبتين اذا اختلفت الاداتان تجوّز ما هو اعظم واغرب من ذلك لو تدبّرت فانها تجوز جمعين بل ثلاثة جموع احياناً للفظة واحدة

اللغة في مثل هذه الاحوال للعامّة لا لي ولا لك وهؤلاء يقولون اميركاني بسليقتهم فلا تقلب عليهم وعليّا شيبه فطرتنا وادام شريف بقائك لاخيك

جبر ضومط

ردّاً على ذلك اقول :

(١) كونك قد قست اميركان على سريان وعبران واسبان ويابان ويونان وجرمان هو وجه الخطاء لان « ان » اصلية في كل ماذكرت وهي للنسبة في اميركان . وازيدك هنا ان يونان كما في القيروزابادي اسم بلد والنسبة اليه يوناني والجمع يونانيون واليونانيون جيل انقرضوا كما قال يريد اليونانيين القدماء . فقولنا يونان ونحن نريد النسبة خطأ

(٢) تقول ان النون علامة النسبة في السريانية وان كنت لا اصدقك فلأسأل عارفي السريانية . فانا اول مصدّق لهذا وهو الذي كنت ادوّر عليه فاشكر لك انك كنيتني مؤونة هذا التدوير . وعليه تكون النون في سريان وعبران علامة النسبة في السريانية ولست ارى داعياً يدعو الى الجمع بين نسبتين

والواحدة تكفينا وتزيد . ألا ترى ان العرب سمّوا المؤرخ المعروف ابن العبري ولم يسموهُ ابن العبراني اما كراهة اجتماع نسبتين في كلة واحدة واما لانهم لم يروا الالتجاء الى طريقة النسبة السريانية وترك العربية الاّ في الشواذ التي ذكرتها من مثل روحاني وجسماني الخ

(٣) اللغة العربية لي ولك لا للعامة الاّ اذا كنت من جماعة القائلين باحلال اللغة العامية محلّ الفصحى. وقد كان عندنا منهم نفر يعدّ على اصابع اليد الواحدة ولكنهم زالوا « واصبحوا لا ترى الاّ مساكنهم » لانهم لم يلقوا تأييداً من احد. اترك اللغة في ايدي اربابها واعط القوس باريها واترك العامة في مستواهم لا يتطاولون منهُ الى ما هو اعلى ولا يتعرضون لما لا يعنيهم والاّ لباتت اللغة اضحوكة وعرضاً يعبث بهِ لا جوهراً في معايش الامم واخلاقهم . ومع شدة دفاع الانكليز عن العامية واستبدالها بالفصحى منذ عهد بعيد تراهم لا يذكرونها الاّ لماماً في بعض رواياتهم . اما كتبهم القيمة فلا تكتب الاّ بالفصحى مهما يكن موضوعها وقد يتنزل خطيبهم في بعض المواقف الى اقتباس كلات وعبارات عامية ولكنهُ لا يعدّ ان يحلّق الى مكانهِ الاول من سحر البيان الذي لا تجد العامية اليهِ سبيلاً

ن . ش

الاعجمي في العربية

حضرة الفاضل محرر المقتطف

اطلعنا على ما حررهُ الاب انستاس ماري الكرملي في جريدة العراق الصحيفة ١٤ الصادر يوم الاحد اول كانون الثاني سنة ١٩٢٢ فوجدنا ما حررهُ في مبدأ تمهيدهِ المؤشر عليهِ بعدد ١ مصيباً فيهِ لان تطورات الزمن واختلاط الامم ادخلت كثيراً من الالفاظ في بعض اللغات لكن هذه الالفاظ الدخيلة تظهر لاهل اللغة من لفظها وبنيتها فتعرف ان كانت مشتقة او جامدة. ولا ننكر ان هذا البحث اللغوي دقيق جداً في بابهِ جدير بالعناية صعب المنال . فانا في مبحثي اللغوي ارتكن على اللغة المصرية القديمة التي درستها منهُ طفوليتي ثم على القبطية والعبرية والاشورية وبعض الاحيان على الارامية وبهذه الطريقة تيسر لي تدوين القاموس الكبير وقارنت فيهِ الالفاظ المصرية القديمة بالعربية والقبطية وغيرها

فتى وجدتها موافقة لفظاً ومعنى ورأيت رسم صورة الشيء الموجود خلف الكلمة المصرية دالا عليها حكمت بصحة مقارنتها وذكرت لهُ الامثلة تأييداً لها لان المصريين القدماء اعتادوا ان يرسموا خلف كل كلمة الصورة الدالة عليها ومن ثم كانت المقارنة سهلة في كثير من الاحوال فان لم اجد للكلمة المصرية نظيراً في العربية او في غيرها من اللغات تركتها الى فرصة اخرى. هذا ما اتبعهُ الآن في قاموسي المحرر بالفرنساوية وقد انجزت منهُ الى الآن عشرين مجلداً في ١٧ سنة. فالمعجم الذي يشير اليهِ الاب انستاس ضروري جداً للغة العربية اذا كان التحري والبحث فيهِ دقيقاً مؤيداً ببعض الاسانيد الدالة على صحتهِ المبينة لحقيقتهِ والاَّ ما وراء ذلك فضلط ضلال. وقد اورد حضرتهُ كلمة (بَلَمْ) على وزن سبب وقال انها هندية الاصل وانها وَلَمْ على وزن سبب في الهندية فمن اين لنا انقلاب الباء واواً او الواو باء هل هذا جائز في العربية حتى اجازهُ اهل العراق وغيروا بمقتضاهُ هذا الاسم. تلك هي مسألة لا تسمح بها قواعد اللغة لان الباء لا تقلب واواً اصلاً والواو تقلب باء والفاً وهمزة. واما قولهُ فان وجدت كلمة فصحى قبل الاسلام بعصور متمددة كان من المحال ان يعرف نشوء تلك الكلمة وفي مثل هذه الحالة يجب ان نستشهد باقدم كلام نقل الينا الخ. اقول رداً على ذلك انهُ متى وجدت كلمة عربية وقورنت بمثلها في المصرية القديمة سهل علينا معرفة زمانها وتطورها لان النصوص المصرية معلومة العصور فلا صعوبة في معرفة زمانها مثال ذلك (عدّى) من معانيها جاز ذكرها المصريون في اقدم نصوصهم بهذا اللفظ والمعنى ورسموا خلفها صورة سفينة للدلالة على الجواز ومنها اشتقت (معدية) وضعت بالقياس على كل سفينة تعبر النهر والقنوات والجداول وغيرها ولم نجدها في قواميس اللغة لكنها شائعة فيما بيننا مع انها ذكرت بهذا المعنى في نصوص الاهرام ومن خلفها رسم سفينة دالة على ماهيتها فتجدها في سطر ٣٣٥ و٣٣٦ و٦٦١ من نقوش الملك (تيتا)

ومثلها (عَبَرَ) بمعنى جاز ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ومن خلفها رسم سفينة مقيدة بها ومنها اشتقت عَبَّارة ومَعبرة ومِعبرة بفتح وكسر فاء الكلمة ومعناها ما عُبر بهِ النهر من سفينة وقنطرة وقد جاءت بهذا اللفظ والمعنى في اللغة المصرية القديمة فراجعها في جريدة السيتشرفت سنة ١٨٧٦ الصحيفة ٣٣ والسطر

٣٧ . وفي نقوش الدير البحري قبل موسى عليهِ السلام

ومن هذا القبيل سنيت الباب وسنوته واوى بأتي بمعنى فتحتهُ كلاهما ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ورسموا خلف كل واحدة صورة دفتي الباب يليهما صورة يد اشارة لفتح الباب (راجع كتاب المقرئي الصحيفة ٦٠ السطر ١) لكن فتح كتبت في المصرية (ptḥ) والباء تقلب فاء فيقال فتح وبحث عند اهل الصعيد ومنها كلة پتاح اي الفتاح اسم من اسماء الله عز وجل

ومثل ذلك ايضاً صان صوناً وبالمصرية (sn) . وصرى يصرى صرياً : حفظ ووقى وبالمصرية (sr) . ومتا متواً بمعنى حفظ وبالمصرية mt . ووقى اي حفظ وبالمصرية (wḥ) والحاء تقلب قافاً في كثير من احوال الالفاظ المصرية الخ . ومثال ما جاء في العربية مغيراً عن المصرية (ʿnḫ) فانها تكتب باشارة كالمفتاح ذي العروة وذلك من اقدم العصور وقيل لها بالقبطية (ⲁⲛⲟⲩ) بضم الالف وسكون النون والحاء ثم قلبت لامها شيناً (ʿnš) في عصر البطالسة كاورد في نقوش معبد إدفو وهي قرية في صعيد مصر ثم سقطت عينها وهو جائز في المصرية فاصبحت عش وبالعربية عاش بمعنى بقي ودام واستمر . وجاء في المصرية عيش اي خبز ومن خلفها رجل واضع يدهُ في فمهِ يليهِ رغيف مستطيل الشكل كالخبز الافرنجي فبالرجل يشيرون الى الاكل وبالعيش الى الخبز والى شكلهِ

ثم قال حضرة الاب واثباتاً لما اريد ان اوجه اليهِ الانظار اذكر مثالاً يكون بمنزلة ما نود ان يكون عندنا — هذه كلة (حطة) وزان علة فقد اختلف اللغويون والمفسرون في معناها الخ ثم قال والكلمة ارمية الاصل ومعناها الخطايا وعليهِ فيكون تفسير الآية الشريفة المذكورة في سورة البقرة وهي : وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم اه وقولوا : اغفر لنا خطايانا نغفر لكم خطاياكم . وبهذا الحل يزول كل الاشكال . وما علم ان حطة مشتقة من حطّ وفي المصرية (ḥtt) تقرب المخرج بين الحاء والهاء والطاء والقاف اي حدر من علو الى اسفل واستحط فلاناً وزرهُ : سألهُ ان يحط عنهُ والاسم منهُ حطة وقعت في الآية خبراً لمبتدإ محذوف تقديرهُ تنازلاً اي استغفاراً فاجابهم الغفار جل جلالهُ يغفر لكم خطاياكم فلو كانت الكلمة (حطى) الارمية هي عين حطة المذكورة في القرآن الشريف لجاءت منصوبة لكونها مقولاً للقول فهي عربية بحتة بريئة عن

العجمي وليس في تركيب الجملة تكليف ولا تعقيد بل بلاغة متناهية مطابقة للقواعد النحوية. قال حضرة الاب (حراء) اسم جبل بمكة على ثلاثة اميال منها قال وقد حار العلماء في معنى هذا الاسم ولو علموا انهُ مأخوذ عن Hagia هيرا اليونانية اي الجبل المقدس (لاهتدوا الى الصواب) قال اذ لا جرم ان عرباً جاوروا يونانياً او روماً او ان رهباناً من الروم كانوا يحتنون او يتعبدون في مغارة ذلك الجبل حتى اطلق عليهِ هذا الاسم ومعناهُ المقدس. وهذا ضرب من الحدس والتخمين لا يمكن ان تبنى عليهِ حقيقة. وقاتهُ ايضاً ان اسماء الاعلام لا تعلل وان حرفت او غيرت عند النقل فلا بد من حفظ كيانها. ولا تنكر ان لحضرة الاب انسطاس الفضل في تنبيه اهل اللغة الى الاقدام لتأليف معجم وافٍ مثل قواميس الافرنج نعم ان مثل هذا المؤلف الضخم يلزم لهُ كثير من رجال العلم يهتمون بتدوينهِ ويساعدهم في نشرهِ اهل الغناء والثروة فيتم بذلك العمل وفقنا الله للصواب انهُ سميع الدعاء

احمد كمال

العربية والايطالية

الى الفيلسوفين صاحبي مجلة المقتطف الغراء

راق في نظري في ما قرأتهُ في العدد الاسبق بتاريخ يناير سنة ١٩٣٢ تحت عنوان — المدنية العربية في الغرب — وسرني ما جاء فيهِ من الالفاظ العربية التي نقلت الى الايطالية وعادت الينا اعجمية فلم يهتدِ الكثير منا الى ردها الى اصلها العربي. واذ كنت ممن عني بالتأليف في هذا الباب رأيت ان اصحح ما وقع في هذا المقال من الكلمات العربية التي نقلت الى الايطالية وحصل فيها تحريف من الباحث الايطالي عند ردها الى اصلها العربي أو حصل ابهام في أخذها من العربية لعدم التناسب بين المعنيين المنقول عنهُ والمنقول اليهِ. فقد جاء في صفحة ٢٤ و Alcool وهي جمع كحل وهو مسحوق يستعملهُ كثير من النساء المسلمات ومشهور كذلك لدى الاوربيات وكان يستعملهُ نساء المصريات القدماء منذ آلاف من السنين. وكلمة كحول معناها الآن (روح النبيذ) ولكن كان هذا الاسم يعطى من قبل للاشياء التي تصير الى ذرات صغيرة» انتهى. فما العلاقة بين المسحوق اليابس وبين الطوائي (الغازي) ونعني بالاول الكحل وبالثاني (الكحول) حتى

يطلق اسم الاول على الثاني . أليس الاقرب ان يكون (الكؤل) مأخوذاً من الغول والله تعالى يقول في خمر الآخرة (لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون) . وفي القاموس من معاني الغول السكر وكل ما زال به العقل . ولا شك ان روح الخمر هو الاصل الفعال في كل ما زال به العقل من المسكرات . وقال بعد ذلك : « ويقال ان الطبيب الهولاندي بورهاف الذي عاش من سنة ١٦٨٦ الى سنة ١٧٣٨ هو اول من وضع كلمة الكحول للدلالة على روح النبيذ» . وهذا لا يقوم حجة لاستعمال هذه الكلمة على السنة الجرائد والمجلات لان العلاقة ضعيفة بينها وبين الكحل . فيجدر بأربابها ان يستعملوا روح الخمر أو الغول والثانية أخصر وأدل على المعنى . وجاء في صفحة ٣٩ و Carraca كراكة وكذا Feluca فلوكة . والذي يدقق البحث يجد ان الكلمة الاولى مأخوذة من كراءة لا من كراكة . قال في القاموس : وكرى النهر استحدث حفره اه فاسم الفاعل كرّاء وهي كرّاءة وان الثانية مأخوذة من فلوك جمع فلك لا من فلوكة لانها عامية قال الشاعر

جوائل في السراب كما استقلت فُلُوك البحر زال بها الشرير

الشرير شجر البحر كما في المخصص وهو الصنوبر الذي يتخذ منهُ الشراع ويقال لهُ القريّة بكسر الراء وتشديد الياء والعامة تقول (القارية) قال في القاموس والقيرية كغنية عود الشراع . وقد جئنا بهذه الرسالة لتنشر في المقتطف الاغر كيلا يتسرب الى اذهان القراء أن هذه الكلمات اعني الكراكة والفلوكة والكحول عربية صحيحة وان ليس بعضها محرفاً كالاولين او موضوعاً في غير موضعهِ كالاخيرة

محمد علي السوقي
المدرس بمدرسة الجمالية

* *

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الزاهر

تحية وسلاماً وبعد فقد سألكم سائل في الجزء الأخير من المقتطف (فبراير سنة ٢٢) ترجمة الفاظ علمية في صفحة ١٩٤ منها L' homme tertiare ومنها L' homme quaternaire ومنها ايضاً كلمة Atavisme . فترجمتم أولى هذه الكلمات بانسان الدور الثلاثي والثانية بانسان الدور الرباعي ولا ادري لماذا عدلتم عن قولكم انسان الدور الثالث وانسان الدور الرابع . وترجمتم الكلمة الأخيرة

بالرجعة أو الرجوع الى الأصل . واستحسنتم الردة لولا شيوعها في الارتداد عن الدين . ومعناها عليها على ما جاء في المعاجم الطبية وراثة اخلاق او مميزات من الاباء البعيدة لا القريبة. ولعل الاقرب ترجمتها بكلمة تأسل أو تأسن فقد جاء في لسان العرب « وتأسل أباه نزع اليه في الشبه كتأسنه وقولهم هو على آسال من أبيه مثل آسان أي على شبه من أبيه وعلامات واخلاق » فما رأيكم ؟ وتفضلوا بقبول احترامي الدكتور محمد عبد الحميد

(المقتطف) في ترجمة الالفاظ العلمية تفضل الترجمة الحرفية حتى لا يختلف المترجمون . وثلاثي ورباعي اقرب الى الاصل الافرنجي من ثالث ورابع فاتجه فكرنا اليهما. والرجوع الى الاصل اصح في المعنى اذ ليس المراد ما يرثهُ الانسان من ابيهِ بل ما يظهر فيهِ وكان في اسلافهِ الاولين ثم زال من الاعقاب التي بينهم وبينهُ

نظرية استطراق الاواني عند قدماء المصريين

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

كانت نظرية استطراق الاواني التي بنت عليها شركات الماء في وقتنا الحاضر طريقة توزيع الماء على المساكن والحمامات وغيرها كالحدائق والميادين معلومة عند العرب كما تشاهد آثارها في مدينة الفسطاط التي اكتشفها حضرة الاستاذ علي بك بهجت ومعلومة كذلك عند الفراعنة قبلهم فقد كان ماء النيل في مدينة منف التي انشأها الملك مينا اول ملوك الفراعنة خاصة للديار المصرية يوزع على منازلها بذات القاعدة التي تجري عليها شركة ماء القاهرة الآن وقد رأينا البحث في الاطلال الباقية من تلك المدينة العظيمة بجهة ميت رهينة دليلاً فعلياً على ماذكرهُ التاريخ في هذا الصدد واليك ما كتبهُ المقريزي في خططهِ وهو ما عثرت عليهِ اثناء البحث في عملية تسمية الشوارع

قال رحمهُ الله تعالى عند الكلام على مدينة منف ما نصهُ

« ان بعض بني يافث بن نوح (عليهِ السلام) عمل ايام مصرايم (مينا) آلة تحمل الماء حتى تلقيهُ على اعلى سور مدينة منف وذلك انهُ جعلهُ درجاً مجوفة كلما وصل الماء الى درجة امتلأت الاخرى حتى يصعد الماء الى اعلى السور ثم ينحط فيدخل جميع بيوت المدينة ثم يخرج من موضع الى خارج المدينة »

ولعل السبب في جعل الماء يخرج خارج المدينة ان يكون لغرض استمرار جريانهِ حتى لا يأسن اثناء الليل ويرسب طميهُ في المجاري ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة الصحية

ومن يعرف ان مدينة منف التي كانت مساحتها اثني عشر الف فدان غير ضواحيها وجبانتها والتي كان عدد سكانها سبعمائة الف نسمة كعدد سكان القاهرة الآن والتي كان عدد طلبة مدارسها العالية بعين شمس اثني عشر الف طالباً وكلهم يتلقون الرياضيات والفلسفة والحكمة — لا يستغرب من معرفة اولئك القوم نظرية الاواني المستطرقة. وستكشف لنا الايام عنهم ما يزيدنا علماً والله اعلم

مصطفى منير
سكرتير عام تنظيم مصر

قوة الارادة في النمل

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الغراء

بعد تقديم واجب الاحترام تجدون الحكاية المسطرة بعد لا تخلو من فائدة لقراء المقتطف الاغر ولذلك ارجوكم نشرها في باب المراسلة ولحضرتكم مزيد الشكر

في ذات يوم من ايام شهر اغسطس سنة ١٩٢١ بينما كنت ماراً في احد طرق الرمل اذ وجدت نملاً كثيراً يجر دودة كبيرة الحجم جداً وهي في قيد الحياة صاعداً بها على حائط ارتفاعهُ خمسة امتار. فوقفت انتظر لانظر ما يتم من امر ذلك النمل مع تلك الدودة العظيمة التي كبر عليها ان تكون فريسة ذلك الحيوان الضعيف الحقير وهي في جرمها تفوق النمل الذي يجرها الف مرة. فكنت اراها من وقت الى آخر تنفر من عدوها بان تلوي رأسها او ذنبها ذات اليمين وذات الشمال. او ان تتقبع في نفسها ثم تنفرد مرة واحدة تحاول بذلك الافلات من مخالبهِ فاكان ذلك يجديها نفعاً. ثم كان يتناثر عنها بعض النمل ويقع هنا وهناك من شدة تقلبها واحياناً كانت تهبط بهِ مترين او اكثر. ولكن عدوها مع ضعفهِ منفرداً فانهُ خلق في مجموعهِ قوة عظيمة ارغمتها على التسليم لهُ فسلمت اخيراً وبطلت حركتها دفعة واحدة. وسار النمل صاعداً بها وهي لا تبدي حراكاً فاردت اختبار هذا التسليم هل هو تسليم واذعان للقوة ام الموت هو الذي تركها

جثة هامدة فجعلها غنيمة باردة فحركتها بطرف عصاي وابعدت عنها النمل قليلاً فسقطت على الارض فاذا بها تسعى سعي الحية النافرة

ولقد ظننت المسكينة انها نجت من مخالب عدوها فانتحت ناحية في جدار الحائط وقبعت فيها لكي تستعيد قوتها لتقوى على الزحف بعد شدة العناء التي لقيتها اثناء جهادها الطويل ومناضلتها عن نفسها امام عدوها الضعيف القوي في مجموعه على ان سوء حظها لم يترك لها متسعاً من الوقت لاستعادة قوتها للهرب . وسرعان ما رجع اليها سرب النمل مدفوعاً بعامل الغيظ والانتقام فحملها وسار بها في طريقه الاول بلا تحويل . ودام هكذا حتى وصل بها الى اعلى الحائط ولم ادرِ ماذا حصل لها بعد ذلك . فسرت في طريقي وانا في شدة التعجب من قوة ارادة النمل التي حملته على استسهال الصعاب حتى ادرك بغيته وفاز على خصمه في ميدان النضال. ولقد علمت من ذلك ان النمل وان كان مشهوراً بشدة الحرص وقوة حاسة الشم فانه ايضاً عنيد في تنفيذ ارادته

في المخلوقات الحقيرة كثير من المزايا الجليلة التي يفتقر اليها الانسان على عظمته. ان النمل على حقارة نوعه بين المخلوقات له بعد نظر في تدبير امر معاشه لو كان في الانسان لما خشي الاملاق ابداً

ان قوة ارادة النمل التي تجلت في معركته هذه مع الدودة المظيمة حتى ارغمها على التسليم له والاذعان لارادته لو كانت في الانسان لما وجدت انساناً يستعبد انساناً. ولا امة تستعبد امة اخرى .فسبحان مقسم الحظوظ وخالق الامم وجاعل الكثير من بني الانسان ادنى من احقر مخلوقاته في بعد النظر وقوة الارادة

حسن حجاب

رمل الاسكندرية

المنجنيق والكبش واللجام

حضرات الاساتذة الافاضل

بعد التحية قد جعلتم وجهكم في التعليق على رسالتي لغوية بحتة واغفلتم الوجهة التاريخية التي قصدتها على ان فيما قصدتم اثباتهُ من ترادف الكبش والمنجنيق نظر فقد جاء في لسان العرب في مادة جنق ما نصهُ « يقال جنقوا يجنقون جنقاً

حكى الفارسي عن ابي زيد » «جنقونا بالمنجنيق تجنيقاً اي رمونا باحجارها وقيل لاعرابي كيف كانت حروبكم قال كانت بيننا حروب » «عيون تفقأ منها العيون فتارة تجنق واخرى ترشق » فالمنجنيق آلة قاذفة رامية حتى انهم اشتقوا منها بعد تعريبها جنق وجنق بمعنى رمى. وجاء في القاموس المحيط ايضاً ما نصهُ «المنجنيق ويكسر الميم » « آلة ترمي بها الحجارة كالمنجنوق معرّبة » الى ان قال « وقد جنقوا يجنقون وجنقوا تجنيقاً وجنقوا عند من جعل الميم اصلية » اهـ. ومع هذا لم يذكر صاحب اللسان ولا صاحب القاموس في معنى الكبش شيئاً من الرمي ولا القذف ولا ما يقرب ذلك . ولحضرتكم بعد ذلك تقدير ما فعلهُ بدجر في قاموسهِ الانكليزي العربي المشهور وما فعل اصحاب الترجمة الاميركية واليسوعية بترجمتهم كلمة كباش بمجانق مع ما تقدم من نقول القواميس العربية

على ان الحقيقة التاريخية التي هي اصل بحثنا تشهد لذلك فقد عد المؤرخون المنجنيق من آلات الحصار كما ورد ذلك كثيراً في كتبهم اثناء وصف المعارك الحربية . وكما فعل صاحب كتاب صبح الاعشى في شرح المنجنيق بصفحة ١٣٦ من الجزء الثاني وغيره كثير

على انا لو سلمنا بالتسوية بين الكبش والمنجنيق واستعمال احدى الكلمتين مكان الاخرى فلن يفيدنا ذلك في شيء مما نريد معرفتهُ

فلتعلم ان آلة تسمى الكبش او المنجنيق كانت تستعمل قديماً لنطح السفن وكانت تجعل تحت الماء وفوقهُ ولم ار ذلك فيما رأيت من كتب التاريخ فسألتكم ان تتفضلوا بشرح هذه الآلة البحرية الناطحة وقد سلمت جدلاً ان الكبش مرادف المنجنيق ولا ازال اسأل حضرتكم التفضل بشرح هذه الآلة التي تسمى الكبش والمنجنيق

واما اللجام الذي ذكرت في رسالتي انهُ يستعمل لنطح السفن فقد ورد اسمهُ ووصفهُ واستعمالهُ في صفحة ١٩٧ من كتاب آثار الاول في ترتيب الدول لمؤلفهِ الحسن بن عبدالله العباسي من رجال القرن الثامن الهجري وتجدون ذكرهُ كثيراً في وصف المعارك البحرية وخاصة زمن الحروب الصليبية

واذا لم تجدوا هذا الاسم في كتب متن اللغة فلا غرابة في ذلك لان كتب متن اللغة لم تتكفل بايراد مصطلحات جميع الصنائع وآلاتها. على ان كثيراً من هذه الآلات والادوات استحدث بعد العصور الاولى وراعوا في تسميتهِ ادنى مناسبة

لغوية وقد يوضع لهُ اسم عامي او مولد وحسبكم ان القاموس المحيط لم يذكر كلمة الكبش في استعمالها التاريخي الحربي ولا في استعمالها البحري الذي ذكرتموهُ وكذلك فعل صاحب اللسان

فتفضلوا عليّ ببيان استعمال المنجنيق تحت الماء وفوقهُ لنطح وكيفية ذلك ولكم وافر الشكر سلفاً (آمون وع)

(المقتطف) كلمة منجنيق غير عربية بل هي معربة من اليونانية او اللاتينية ومعناها فيهما آلة او وسيلة ولا عبرة بما ذكرهُ لسان العرب والقاموس وغيرهما من كتب اللغة لان اصحابها لم يعرفوا اصل كل الكلمات التي كانت متداولة في ايامهم. ولا نخالفكم في ان المنجنيق استعمل اسماً للآلة التي كانت تستعمل لرمي الحجارة الكبيرة على الحصون والمدن ولكن تسميتها باسم يوناني معناهُ آلة يدل على ان العرب عنوا بهِ اولاً كل آلة حرب كبيرة تستعمل للتغلُّب على المحاصرين ولم يخصوهُ بالآلة التي ترمى بها الحجارة لان اسم هذه الآلة باليونانية واللاتينية بعيد عن لفظة المنجنيق. وثمر الاسوار وهدم الحصون عن قرب بوسائل متصلة بها اقدم من اعتات المحاصرين عن بُعد. ونظن انهُ لما استنبطت النار اليونانية وشاع استعمالها صار يتعذر على المحاصرين الدنو من الاسوار والحصون فاستعملوا حينئذٍ آلة يرشقون بها الحجارة الكبيرة عن بُعد ووضعوا لها اسماً خاصاً بها اما ابناء العربية فاستمروا على استعمال كلمة منجنيق كما يستعمل ابناء هذا العصر كلمة مكنا ويطلقونها على آلات مختلفة

واكثر ما في المقالة التي تشيرون اليها مترجم عن السينتفك اميركان وقد قلنا سابقاً ان كلمة كبش ترجمة حرفية لكلمة Ram الانكليزية لاننا لم نكن نعرف كلمة عربية لهذه الاداة الناطحة وقد ترجمناها قبلاً بكلمة قرن فيما كتبناهُ عن غرق البارجة فكتوريا ولو رأينا كلمة لجام كما رايتموها لما استعملنا غيرها

والكبش الذي قلنا انهُ يستعمل لنطح السفن هو نفس ما سميتموهُ لجاماً. ولا نعلم كيف قالت السينتفك اميركان انهُ يستعمل تحت الماء وفوق الماء وقد فتشنا الآن عن العدد الذي فيهِ ذلك فلم نجدهُ فاذا وجدناهُ فاننا نراجع ما ذكر فيهِ ونزيد ما نشر ايضاحاً. وانّا نشكركم على اعتنائكم بهذا البحث وعلى اظهاركم كلمة لجام ويا حبذا لو اهتدى الدين وضعوها الى كلمة فيها شيء من الدلالة على ما تستعمل لهُ ككلمة قرن التي استعملناها نحن قبلاً كانوا قد ترجموها فالترجمة الحرفية اصلح